

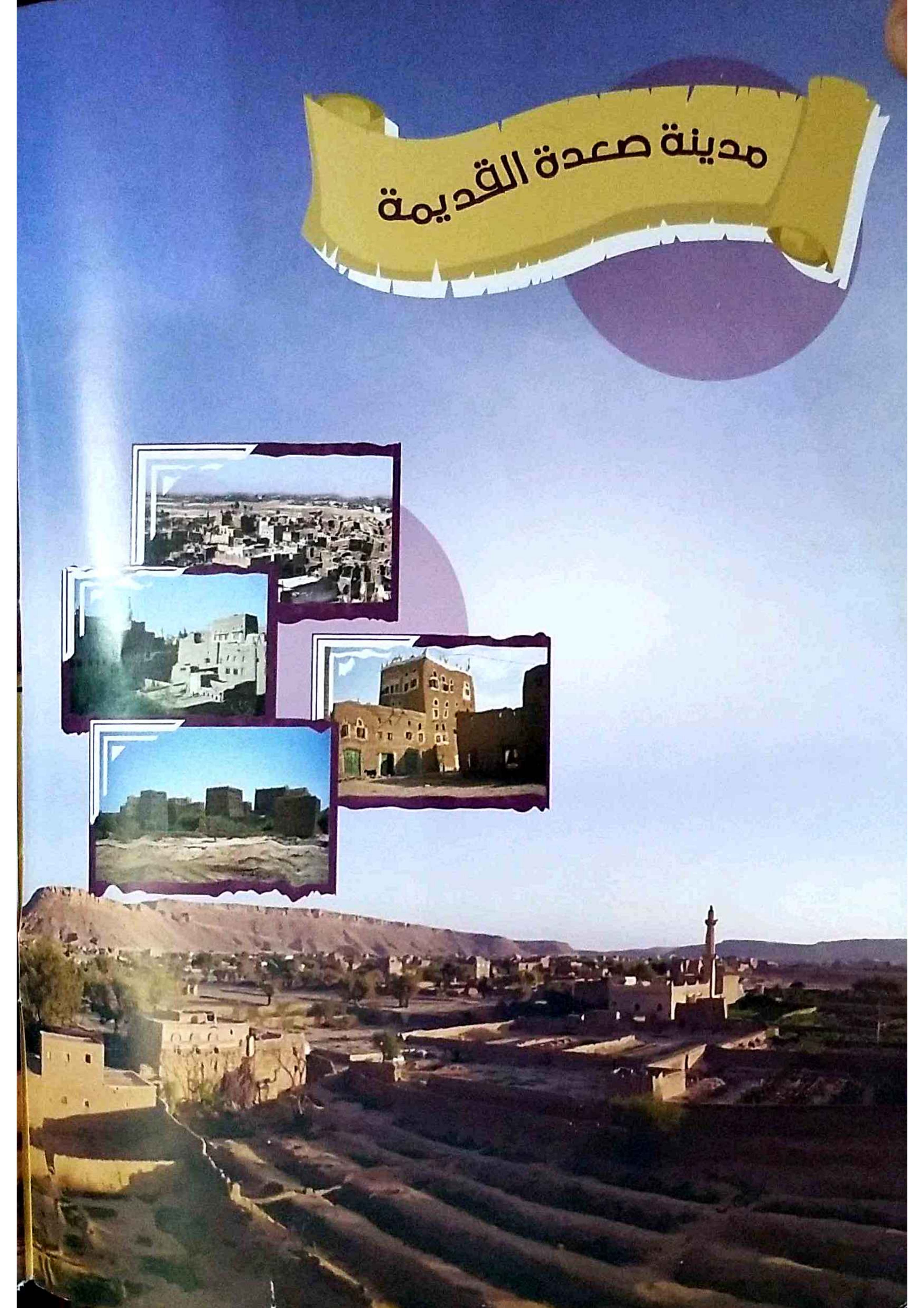
الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين

الجزء الأول

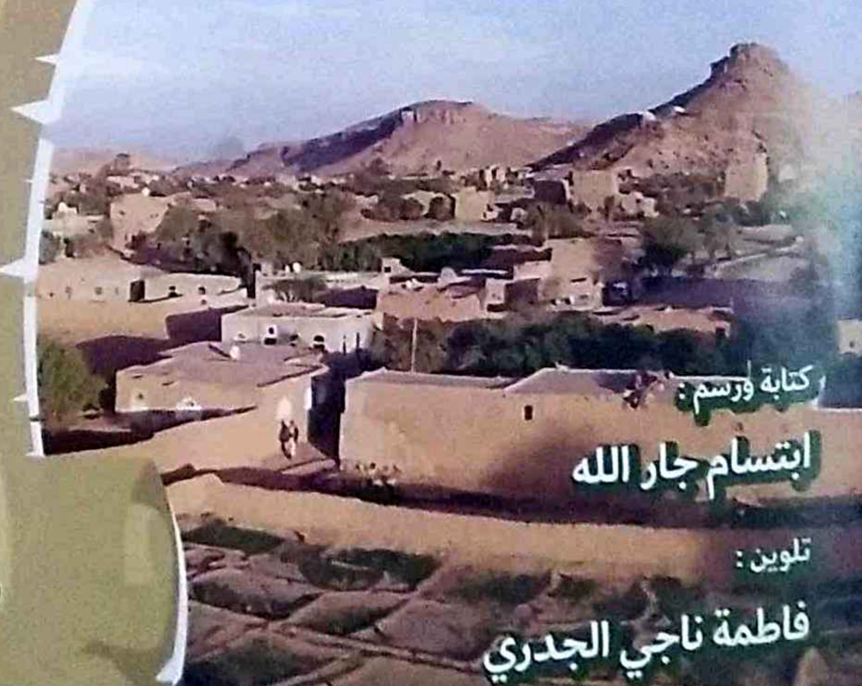
[الميلاد والنشأة]

العدد صفر - شهر رجب ١٤٣٩ هـ

السعر للجمهور ١٥٠ ريال


مدينة صعدة القديمة

مؤسسة أفق للدراسات الاستراتيجية والبحوث
Ofq Corporation for Strategic Studies & Research

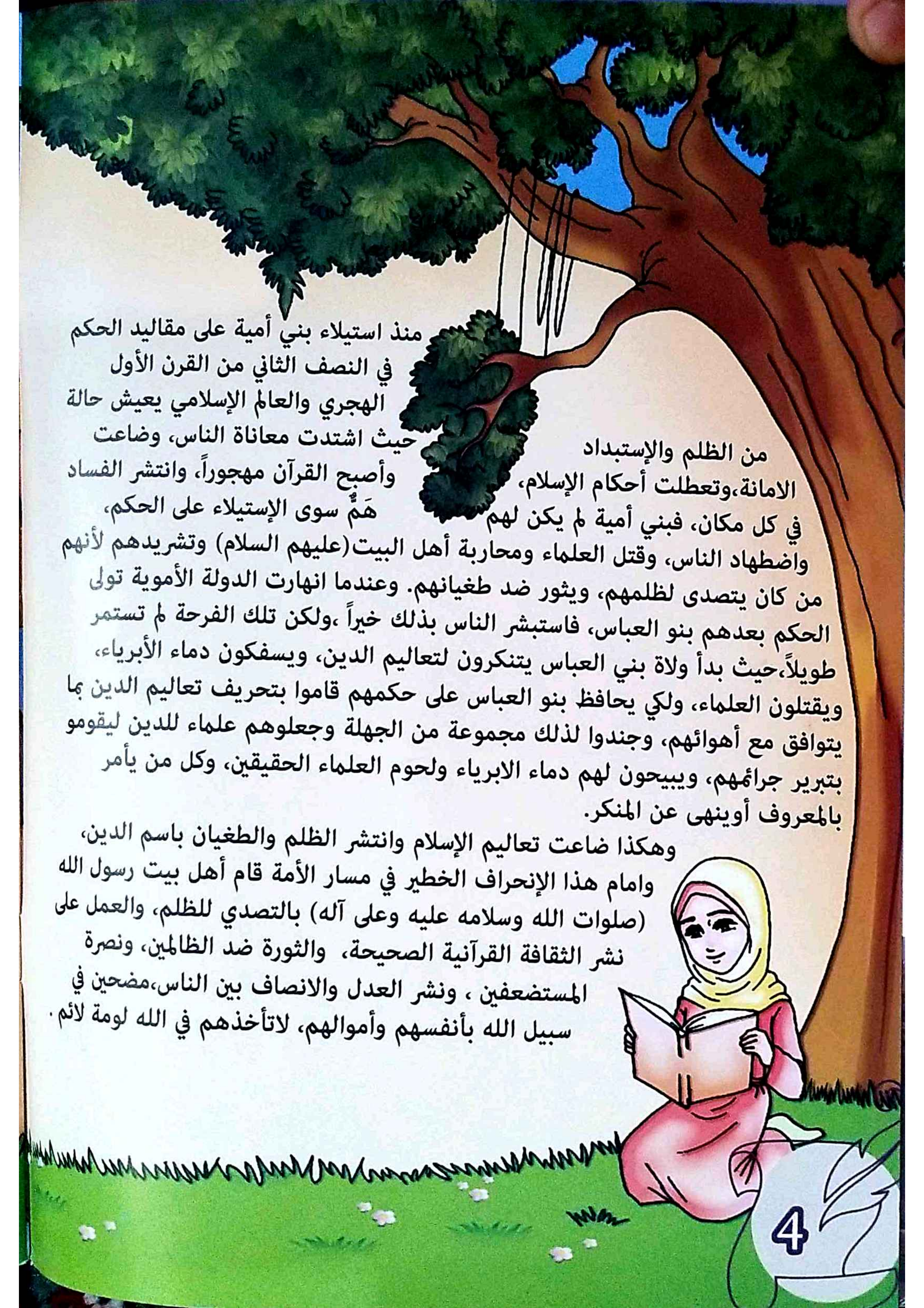


كتابة ورسم :

ابتسام جار الله

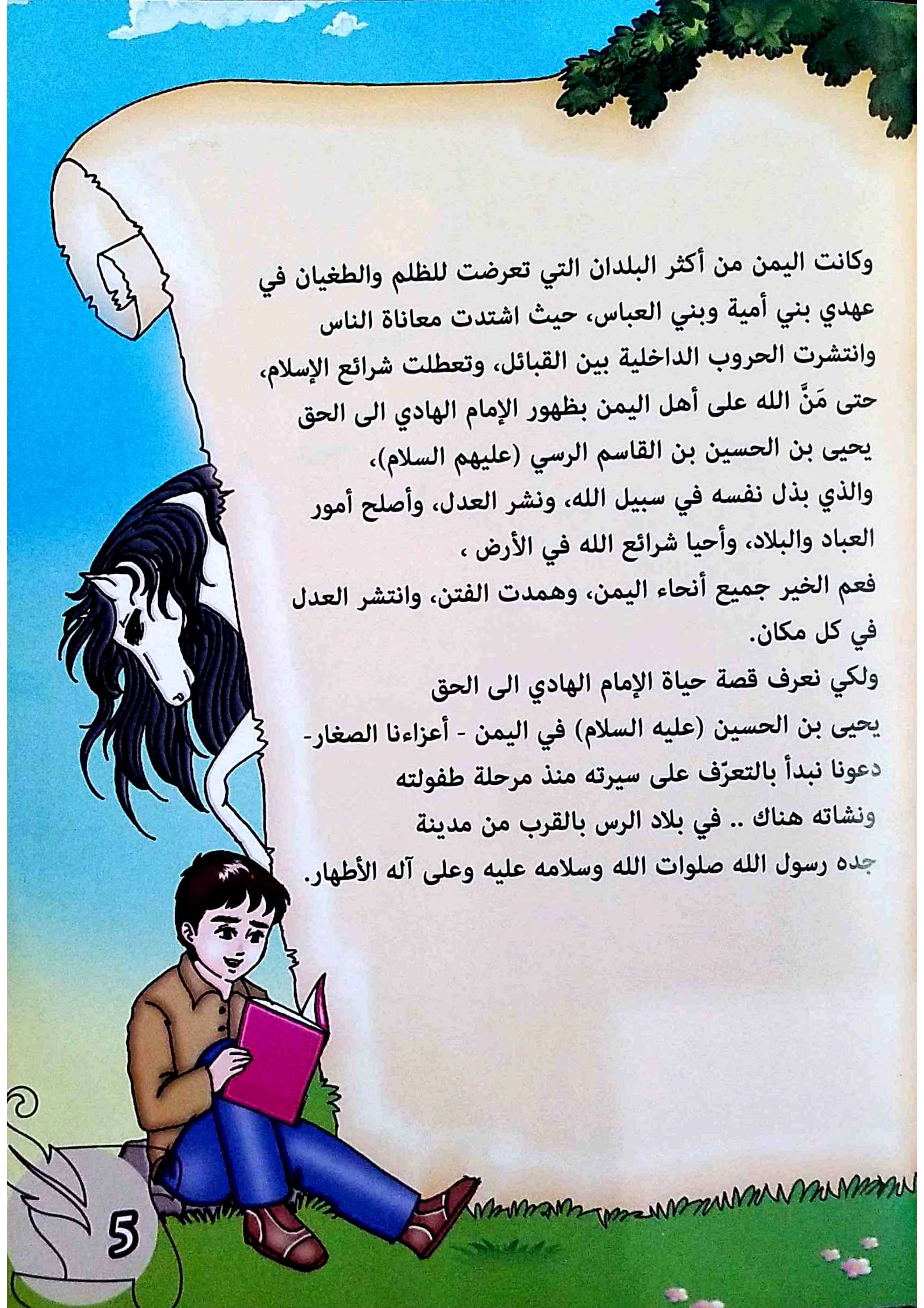
تلوين :

فاطمة ناجي الجدري



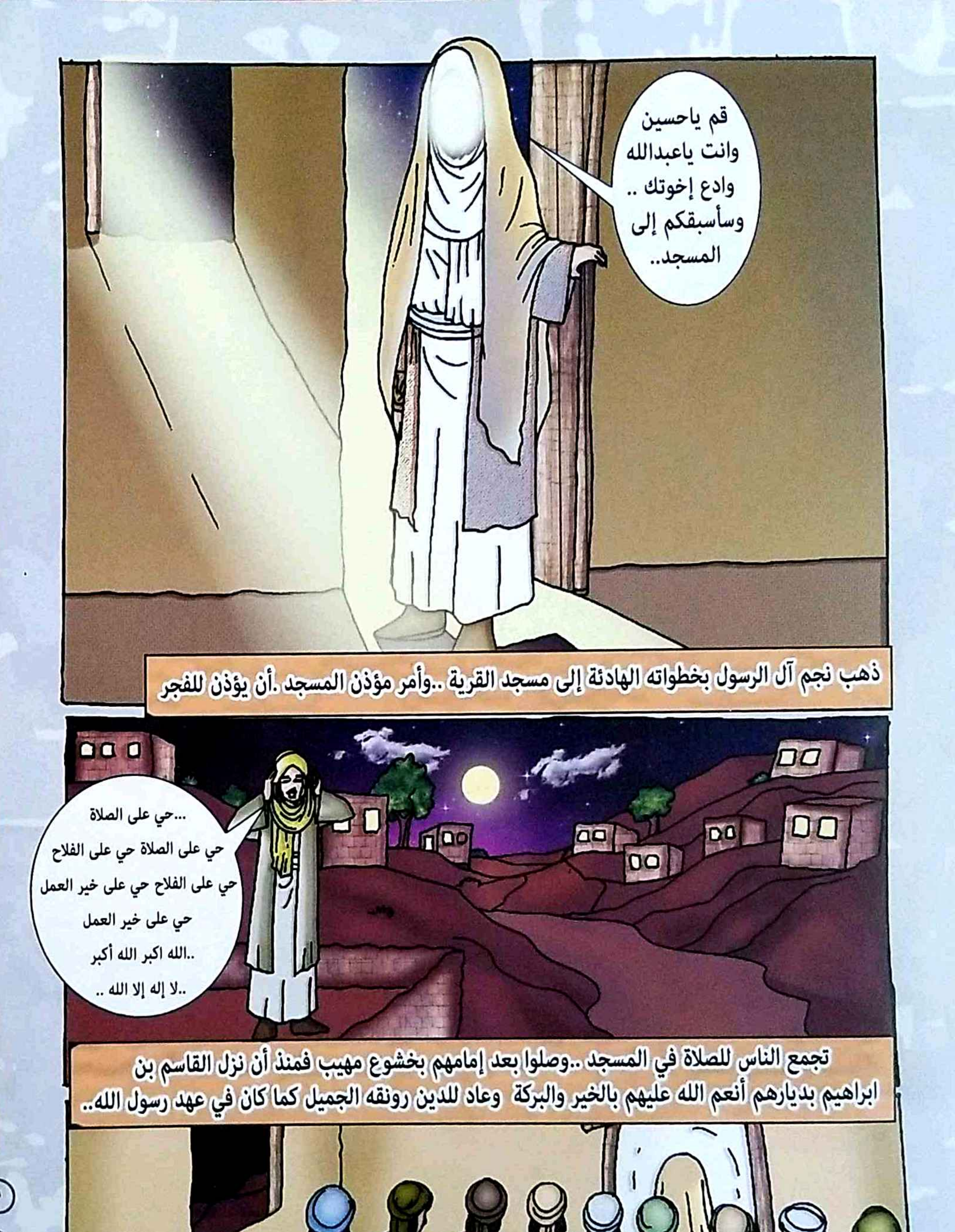
منذ استيلاء بني أمية على مقاليد الحكم في النصف الثاني من القرن الأول الهجري والعالم الإسلامي يعيش حالة من الظلم والإستبداد حيث اشتدت معاناة الناس، وضاعت الامانة،وتعطلت أحكام الإسلام، وأصبح القرآن مهجوراً، وانتشر الفساد في كل مكان، فبني أمية لم يكن لهم هَمٌّ سوى الإستيلاء على الحكم، واضطهاد الناس، وقتل العلماء ومحاربة أهل البيت(عليهم السلام) وتشريدهم لأنهم من كان يتصدى لظلمهم، ويثور ضد طغيانهم. وعندما انهارت الدولة الأموية تولى الحكم بعدهم بنو العباس، فاستبشر الناس بذلك خيراً ،ولكن تلك الفرحة لم تستمر طويلاً،حيث بدأ ولاة بني العباس يتنكرون لتعاليم الدين، ويسفكون دماء الأبرياء، ويقتلون العلماء، ولكي يحافظ بنو العباس على حكمهم قاموا بتحريف تعاليم الدين بما يتوافق مع أهوائهم، وجندوا لذلك مجموعة من الجهلة وجعلوهم علماء للدين ليقومو بتبرير جرائمهم، ويبيحون لهم دماء الابرياء ولحوم العلماء الحقيقين، وكل من يأمر بالمعروف أوينهى عن المنكر.

وهكذا ضاعت تعاليم الإسلام وانتشر الظلم والطغيان باسم الدين، وامام هذا الإنحراف الخطير في مسار الأمة قام أهل بيت رسول الله (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) بالتصدي للظلم، والعمل على نشر الثقافة القرآنية الصحيحة، والثورة ضد الظالمين، ونصرة المستضعفين ، ونشر العدل والانصاف بين الناس،مضحين في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، لاتأخذهم في الله لومة لائم.



وكانت اليمن من أكثر البلدان التي تعرضت للظلم والطغيان في عهدي بني أمية وبني العباس، حيث اشتدت معاناة الناس وانتشرت الحروب الداخلية بين القبائل، وتعطلت شرائع الإسلام، حتى مَنَّ الله على أهل اليمن بظهور الإمام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (عليهم السلام)،
والذي بذل نفسه في سبيل الله، ونشر العدل، وأصلح أمور العباد والبلاد، وأحيا شرائع الله في الأرض ،
فعم الخير جميع أنحاء اليمن، وهمدت الفتن، وانتشر العدل في كل مكان.
ولكي نعرف قصة حياة الإمام الهادي الى الحق
يحيى بن الحسين (عليه السلام) في اليمن - أعزاءنا الصغار-
دعونا نبدأ بالتعرّف على سيرته منذ مرحلة طفولته
ونشاته هناك .. في بلاد الرس بالقرب من مدينة
جده رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار.

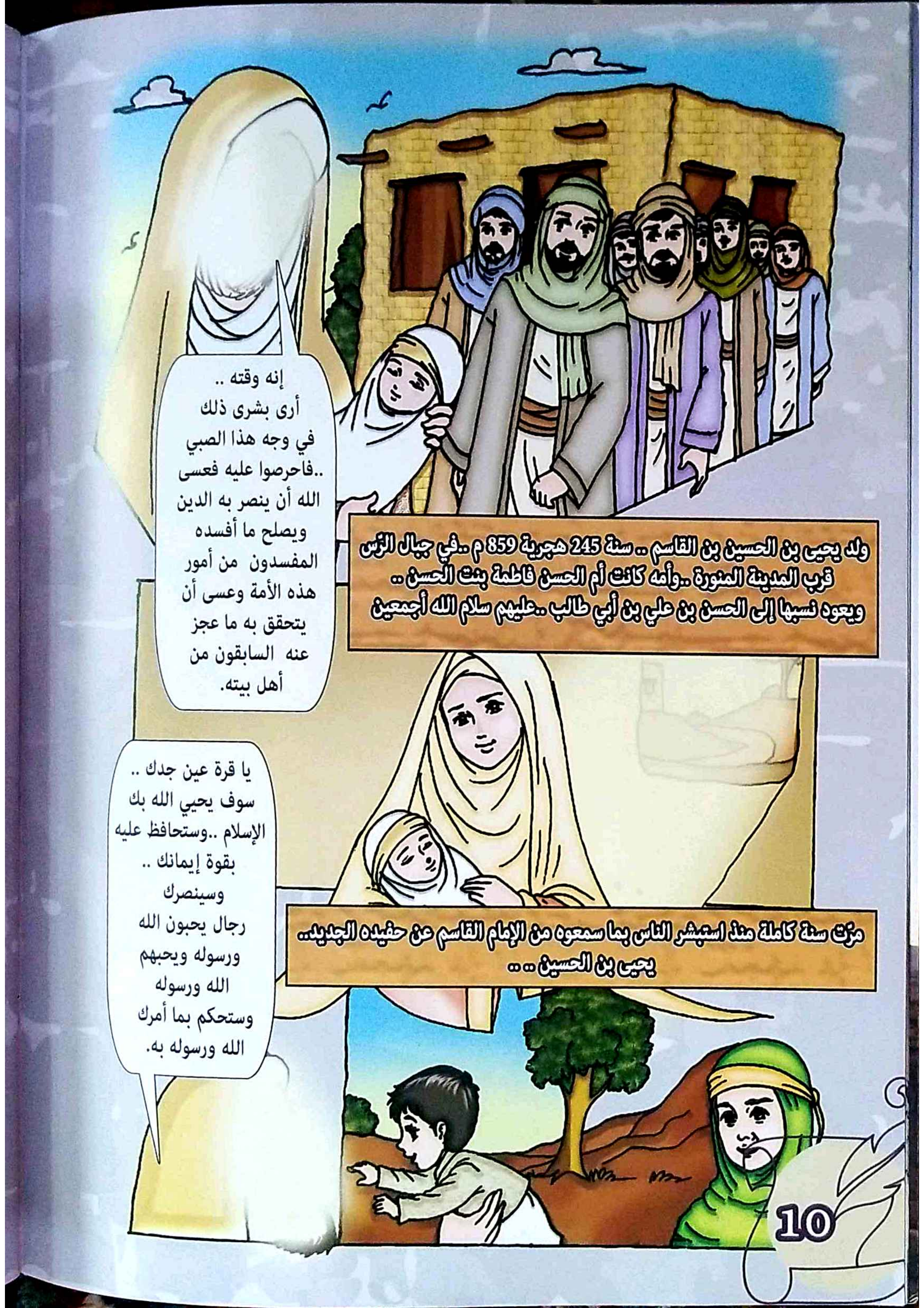

إنه وقت السحر ..وقت مناجاة الله رب العالمين
أضاء شيخ وقور النور .. إستعداداً لقيام الليل ومناجاة الخالق تعالى في خشوع مهيب .
إنه نجم آل محمد القاسم بن ابراهيم الرسي إمام العدل والتوحيد وترجمان القرآن
كان يستغفر ربه ..ويتبتل إليه في محراب صلاته ودموعه تزيده نوراً وإجلالاً .


قم ياحسين
وانت ياعبدالله
وادع إخوتك ..
وسأسبقكم إلى
المسجد..
ذهب نجم آل الرسول بخطواته الهادئة إلى مسجد القرية ..وأمر مؤذن المسجد .أن يؤذن للفجر
...حي على الصلاة
حي على الصلاة حي على الفلاح
حي على الفلاح حي على خير العمل
حي على خير العمل
..الله اكبر الله أكبر
..لا إله إلا الله ..
تجمع الناس للصلاة في المسجد ..وصلوا بعد إمامهم بخشوع مهيب فمنذ أن نزل القاسم بن
ابراهيم بديارهم أنعم الله عليهم بالخير والبركة وعاد للدين رونقه الجميل كما كان في عهد رسول الله..


..اجتمع الناس حول إمامهم .. يذكرون الله حتى طلوع الشمس ..وهو يعلمهم أمور دينهم كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله .وهم ينهلون من علمه الغزير الذي استقاه من القران وثقافته الاصيلة .
وفي بيت الإمام كانت بلاد الرّس على موعد مع حدث سعيد زفت خيوط الفجر الأولى بشارته لتلك الأسرة العلوية الكريمة
الحمد لله .. الذي عافاك يا فاطمة ورزقك بصبي جميل !! أسأل الله أن يكون ذخراً وخيراً لدين الله وعباده ..
بُنيّ لقد عافى الله زوجتك فاطمة ورزقك بصبي جميل .. أسرع إلى أبيك وبشره بما رزقك الله به ..
الحمد لله الذي مَنَّ عليّ بهذا المولود ..وعافى زوجتي وابني .. نعم سأذهب إليه يا أماه ..
وفي الجامع
مالي لا أرى أخاك الحسين يا محمد ..في مجلسنا اليوم ؟
لقد صلى معنا الفجر ثم انصرف ..لعله انشغل ببعض أمور أهله !!
8



وفجأة دخل الحسين بن القاسم وهو يحمل بين يديه صبياً صغيراً
ها أنا ذا قد أقبلت عليكم بما شغلني عنكم ..
أقبل الحسين ووضع طفله بين يدي الإمام القاسم فقبّله وضمه إليه ثم عوّذه وأذّن في أذنيه وجعل يتأمله ويدعو له ..
سَمّه يا أبتاه!
أسميته يحيى ..ليحيي لله به الدين
إسمه كاسم أخيك الذي رحل عنّا .. رحمة الله تغشى روحه الطاهرة....
أخذ الإمام ينظر في وجه حفيده.. وكأنه يقرأ على صفحات وجهه الصغير شيئاً مهماً.. ثم قال
هو والله يحيى صاحب اليمن ..!!
نعم يا بني .. فقد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..أنه أشار إلى اليمن .وقال ..(يخرج من هذا النهج رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحيي به الله الحق ويميت الباطل)
أتقصد أنه صاحب الأثر المروي عن النبي صلوات ربي عليه ..وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟


ولد يحيى بن الحسين بن القاسم .. سنة 245 هجرية 859 م ..في جبال الرَّس
قرب المدينة المنورة ..وأمه كانت أم الحسن فاطمة بنت الحسن ..
ويعود نسبها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ..عليهم سلام الله أجمعين
إنه وقته .. أرى بشرى ذلك في وجه هذا الصبي ..فاحرصوا عليه فعسى الله أن ينصر به الدين ويصلح ما أفسده المفسدون من أمور هذه الأمة وعسى أن يتحقق به ما عجز عنه السابقون من أهل بيته.
مرّت سنة كاملة منذ استبشر الناس بما سمعوه من الإمام القاسم عن حفيده الجديد..
يحيى بن الحسين .. ..
يا قرة عين جدك .. سوف يحيي الله بك الإسلام ..وستحافظ عليه بقوة إيمانك .. وسينصرك رجال يحبون الله ورسوله ويحبهم الله ورسوله وستحكم بما أمرك الله ورسوله به.


سيكون ذلك بإذن الله ... وأوصيك يابني أن تعلّمه... ما علمتك .. واجعله يرى الله في كل ما يفعله ..وسيرى الحق بنفسه ويسعى لنشره .... وسيعطيه الله قوة في الجسم والعلم .. فكن أنت وأخوتك سنداً له وعوناً .
نعم يا أبتاه ..إني أدعو الله أن يَمُنّ علينا بذلك فنحن ننتظر ذلك اليوم الموعود الذي يدعو فيه يحيى إلى الله فيحيي الله به الدين.. وينشر العدل حتى يملأ الأرض .
لقد قَرُبَ لقائي بالله ولا أظن أنني سأرى ذلك اليوم . أسأل الله أن لا يُشَرّد هذا الصغير فيلحق به ما ابتلاني به .. وبإذن الله سيلقى في اليمن من ينصره ويقيم الدين معه ويعز الإسلام به ..
أمد الله في عمرك يا أبا الحسين حتى تراه وهو يجاهد في سبيل الله وينشر الحق كما كنت
أني أرى مالا ترون .. ولكني أسأل الله لي ولكم الثبات
أسأل الله لكم العافية يا أبتاه ..وان يمد في عمرك حتى تفرح بما ترى


كان نجم آل الرسول
القاسم بن ابراهيم الرسي يتمنى
أن يمتد به العمر حتى يرى حفيده
في مقدمة الجيوش المنتصرة للحق ..
ورايات الجهاد تخفق وتبشر
بإشراقة عهد جديد ..ولكن
القدر حال دون تحقق
تلك الامنية .
قبل أفول شمس أخر يوم
من عام 245 هجرية كان
الإمام القاسم في موعد مع
السماء للقاء ربه ، تاركاً حفيده
ليكمل المشوار الذي افنى
عمره فيه سعياً لإعادة الدين
كما كان .رحل وترك وراءه إرثاً
عظيماً من علمه وكتبه، وأوصى
بنيه بنشر علمه وتعليم الناس
كما علمهم فكانوا خير علماء
وفقهاء عصرهم، وانتشروا في
الأرض يدعون إلى الله أينما
ذهبوا كما كان والدهم يفعل
في حياته .

الإمام القاسم الرسي

الإمام القاسم الرَّسي هو (أبو محمد): القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أمه هي: هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم بن عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر

مولده : ولد في جبل الرَّس في المدينة المنورة (60 كلم جنوب غرب المدينة) سنة 169 هـ / 785م). نشأ بالمدينة المنورة، وسكنه بجبال "قدس" بأطرافها

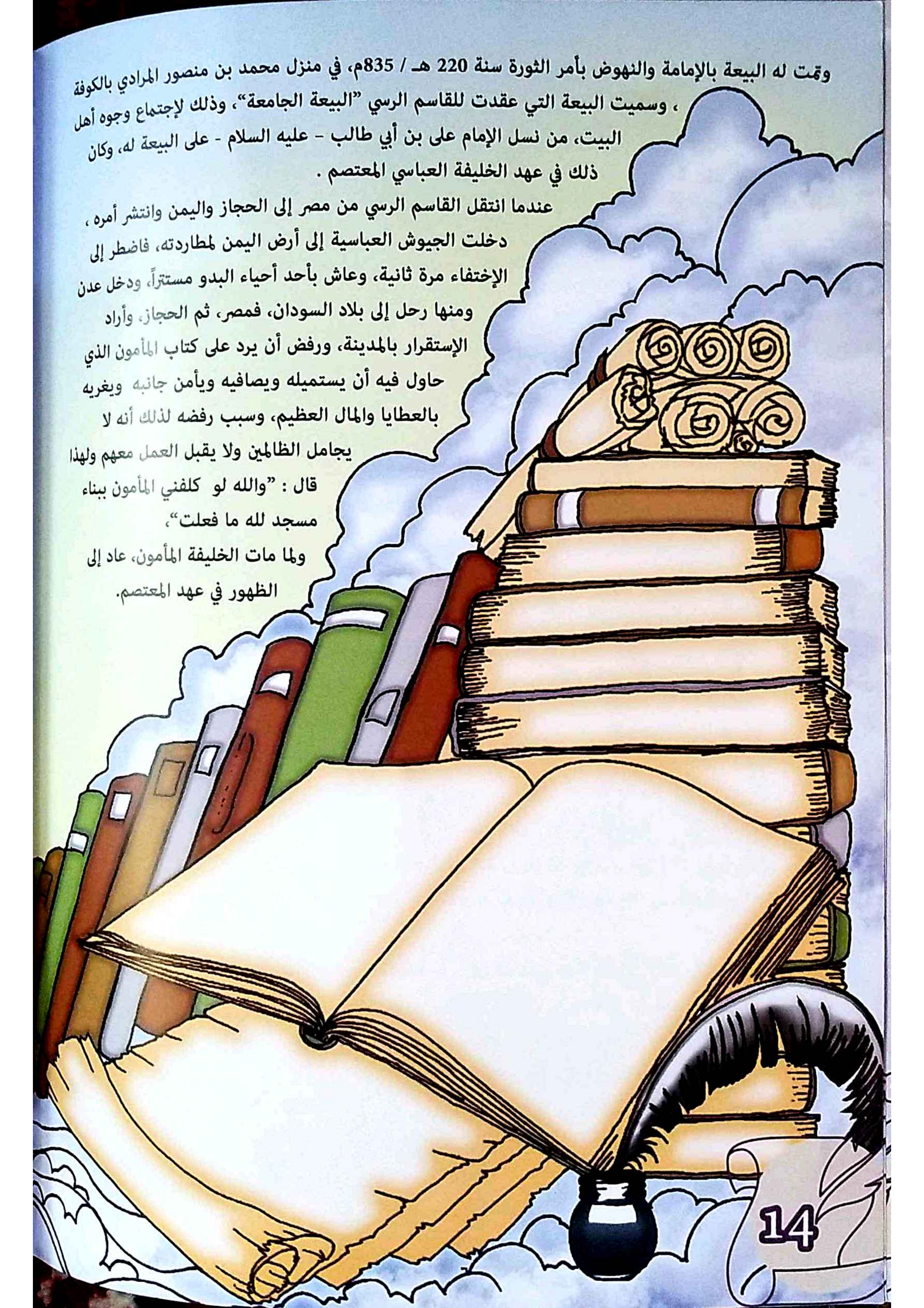
زوجاته : السيدة فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن إبراهيم قتيل باخمري بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهي أم الحسين ويحيى إبني القاسم الرسي.

أم ولد مغربية تدعى مؤنسة ، وهي أم إسماعيل بن القاسم الرسي.

أولاده : الحسين أبو عبدالله ، محمد أبو عبدالله ، الحسن أبو محمد ، إسماعيل أبو محمد ، سليمان أبو القاسم

كان الإمام القاسم بن إبراهيم المعروف بالقاسم الرَّسي أفضل أهل زمانه علماً وعملاً، وهو المشهور بالزهد ولزوم العبادة، وصفه المؤرخون بأنه كان تام الخلق كثير الوفاء، شديد الغلظة على أعداء الله، رؤوفاً رحيماً، متورعاً خاشعاً معروفاً بالبسالة والتضحية في سبيل نصرة الدين وإصلاح أمر الأمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وروي عن جعفر بن حرب أنه دخل على القاسم بن إبراهيم فجاراه في دقائق الكلام، فلما خرج من عنده قال لأصحابه: "أين كنا عن هذا الرجل، فوالله ما رأيت مثله"، وكان الحسن بن يحيى فقيه أهل الكوفة قد سئل عن القاسم الرسي فأجاب: (سيدنا وكبيرنا، والمنظور إليه من أهلنا، وما في زماننا هذا أعلم منه) وفى كتب طبقات الزيدية التي تؤرخ لأئمتها وأعلامها، يوصف القاسم الرّسي بأنه "نجم آل رسول الله"، و"ترجمان الدين"، وفقيههم، وعالمهم المبرز في أصناف العلوم، ومن يضرب به المثل في الزهد والعلم. أما مقامه بين أئمة الزيدية فهو مقام الإمام المقدّم بين أئمتها، وكما كان الرسي إماماً في الثورة والجهاد والأمر بالمعروف والإصلاح، كان إماماً في الفلسفة وعلم الكلام الإسلامي وفقيهاً ومفسراً للقرآن الكريم، والمبرز في أصناف العلوم تصنيفاً وإجابة عن المسائل الواردة عليه، وأساس أفكاره العدل والتوحيد، ومن بين كتبه ورسائله، التي تقترب من الأربعين نجد للكتابات السياسية مكاناً ملحوظاً، إذ صنف العديد من الكتب والرسائل التي أسست وأطرت قضايا الإمامة والسياسة الشرعية، وشؤون الحكم والجهاد ومجادلة الفرق.

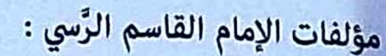
قبل عقد البيعة بالإمامة للإمام القاسم الرسي وظهور أمره، كان قد قضى عدة سنوات مختفياً عن أعين بني العباس، يمارس الدعوة سراً للثورة ضد الظلم والطغيان للحفاظ على الدين وحماية الأمة من مؤامرات أعدائها ، وخلال تلك الحقبة مكث القاسم الرسي متخفياً بمصر عشر سنوات، مثابراً على الدعوة، صابراً على التغرب والتردد في النواحي متحملاً للشدة والمشقة مجتهداً في إظهار دين الله، منابذاً للظلم، وكان المأمون والعباس يجتهدان في طلبه ومطاردته، وكان عامل المأمون العباسي على مصر عبد الله بن طاهر يتولى البحث عن الإمام القاسم ، فاضطرالإمام إلى الهجرة مستتراً في البلدان.



وتمت له البيعة بالإمامة والنهوض بأمر الثورة سنة 220 هـ / 835م، في منزل محمد بن منصور المرادي بالكوفة ، وسميت البيعة التي عقدت للقاسم الرسي "البيعة الجامعة"، وذلك لإجتماع وجوه أهل البيت، من نسل الإمام على بن أبي طالب - عليه السلام - على البيعة له، وكان ذلك في عهد الخليفة العباسي المعتصم .

عندما انتقل القاسم الرسي من مصر إلى الحجاز واليمن وانتشر أمره ، دخلت الجيوش العباسية إلى أرض اليمن لمطاردته، فاضطر إلى الإختفاء مرة ثانية، وعاش بأحد أحياء البدو مستتراً، ودخل عدن ومنها رحل إلى بلاد السودان، فمصر، ثم الحجاز، وأراد الإستقرار بالمدينة، ورفض أن يرد على كتاب المأمون الذي حاول فيه أن يستميله ويصافيه ويأمن جانبه ويغريه بالعطايا والمال العظيم، وسبب رفضه لذلك أنه لا يجامل الظالمين ولا يقبل العمل معهم ولهذا قال : "والله لو كلفني المأمون ببناء مسجد لله ما فعلت".

ولما مات الخليفة المأمون، عاد إلى الظهور في عهد المعتصم.



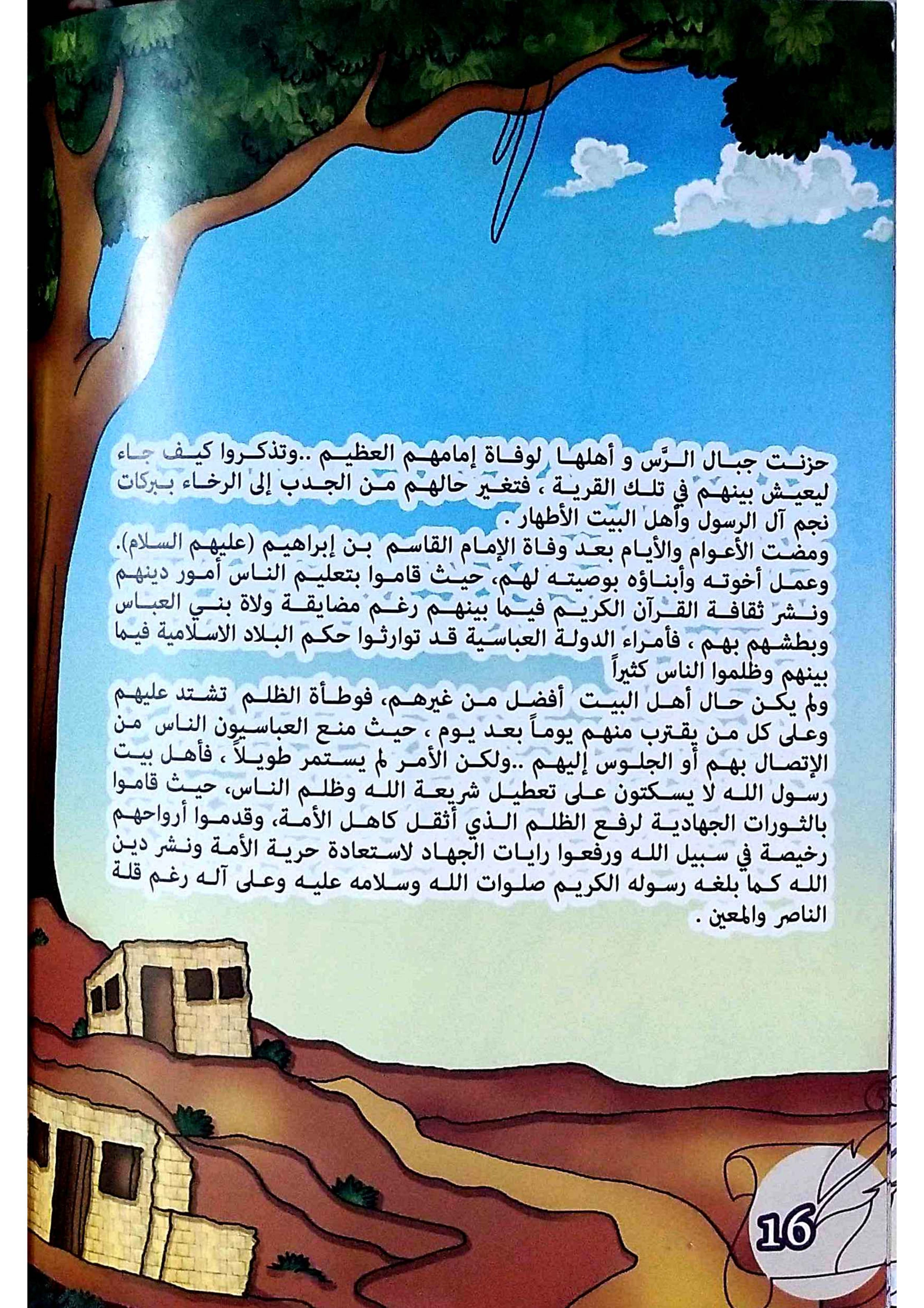
مؤلفات الإمام القاسم الرَّسي :

ترك الإمام لهذه الأمة ثروة علمية هائلة تترجم الثقافة القرآنية بشكلها الصحيح ومن تلك المؤلفات :

"الرد على ابن المقفع" ، "الرد على الرافضة" ، "الرد على الروافض من أصحاب الغلو" ، "الكامل المنير في الرد على الخوارج" ، "الرد على النصارى" ، "المسترشد" ، "الرد على المجبرة" ، "تأويل العرش والكرسي" ، "المسألة" ، "الفرائض والسنن" ، "كتاب الطهارة" ، "صلاة اليوم والليلة" ، "مسائل علي بن جهشيار" ، "الناسخ والمنسوخ" ، "سياسة النفس" و"الإمامة" ، "تثبيت الإمامة" ،
"الإحتجاج في الإمام" ، "الهجرة للظالمين" ، "القتل والقتال"

وفاته:

عاد الإمام القاسم إلى منطقة الرَّس في المدينة المنورة في آخر أيامه، وسكن مع أهله في تلك المنطقة ، وتوفي بها سنة 246 هـ وله سبع وسبعون سنة، ودفن فيها، ومشهده ومسجده معروف إلى يومنا هذا .



حزنت جبال الرّس و أهلها لوفاة إمامهم العظيم ..وتذكروا كيف جاء ليعيش بينهم في تلك القرية ، فتغير حالهم من الجدب إلى الرخاء ببركات نجم آل الرسول وأهل البيت الأطهار .

ومضت الأعوام والأيام بعد وفاة الإمام القاسم بن إبراهيم (عليهم السلام). وعمل أخوته وأبناؤه بوصيته لهم، حيث قاموا بتعليم الناس أمور دينهم ونشر ثقافة القرآن الكريم فيما بينهم رغم مضايقة ولاة بني العباس وبطشهم بهم ، فأمراء الدولة العباسية قد توارثوا حكم البلاد الاسلامية فيما بينهم وظلموا الناس كثيراً

ولم يكن حال أهل البيت أفضل من غيرهم، فوطأة الظلم تشتد عليهم وعلى كل من يقترب منهم يوماً بعد يوم ، حيث منع العباسيون الناس من الإتصال بهم أو الجلوس إليهم ..ولكن الأمر لم يستمر طويلاً ، فأهل بيت رسول الله لا يسكتون على تعطيل شريعة الله وظلم الناس، حيث قاموا بالثورات الجهادية لرفع الظلم الذي أثقل كاهل الأمة، وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله ورفعوا رايات الجهاد لاستعادة حرية الأمة ونشر دين الله كما بلغه رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله رغم قلة الناصر والمعين .

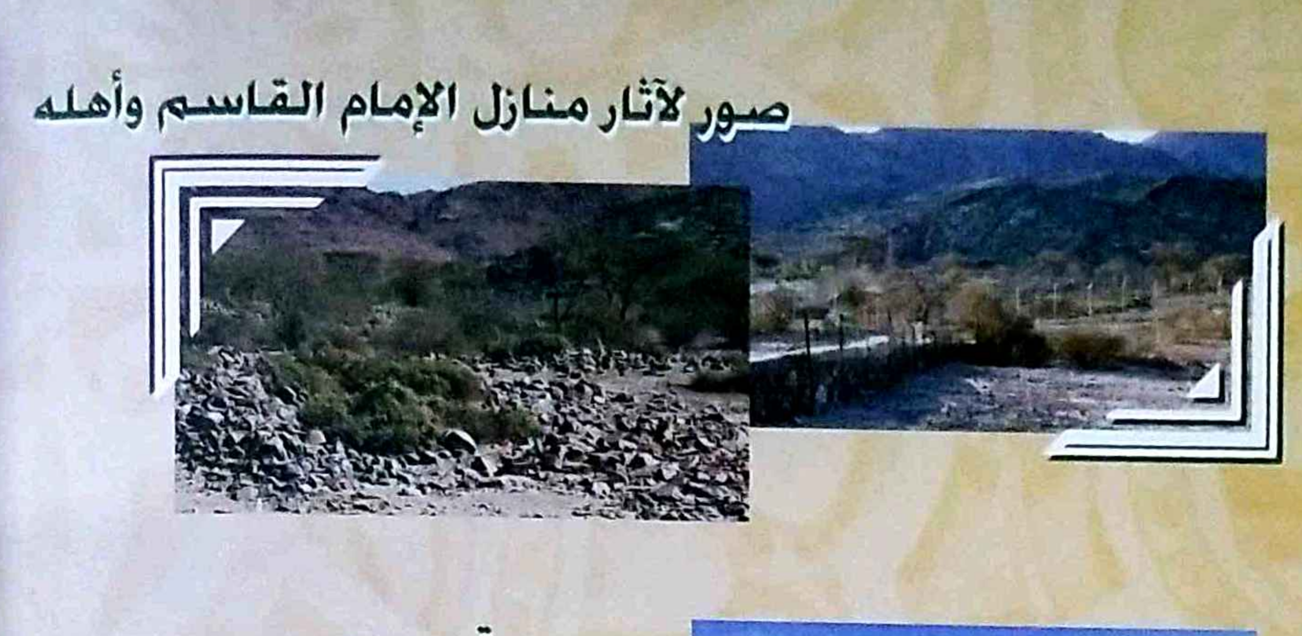


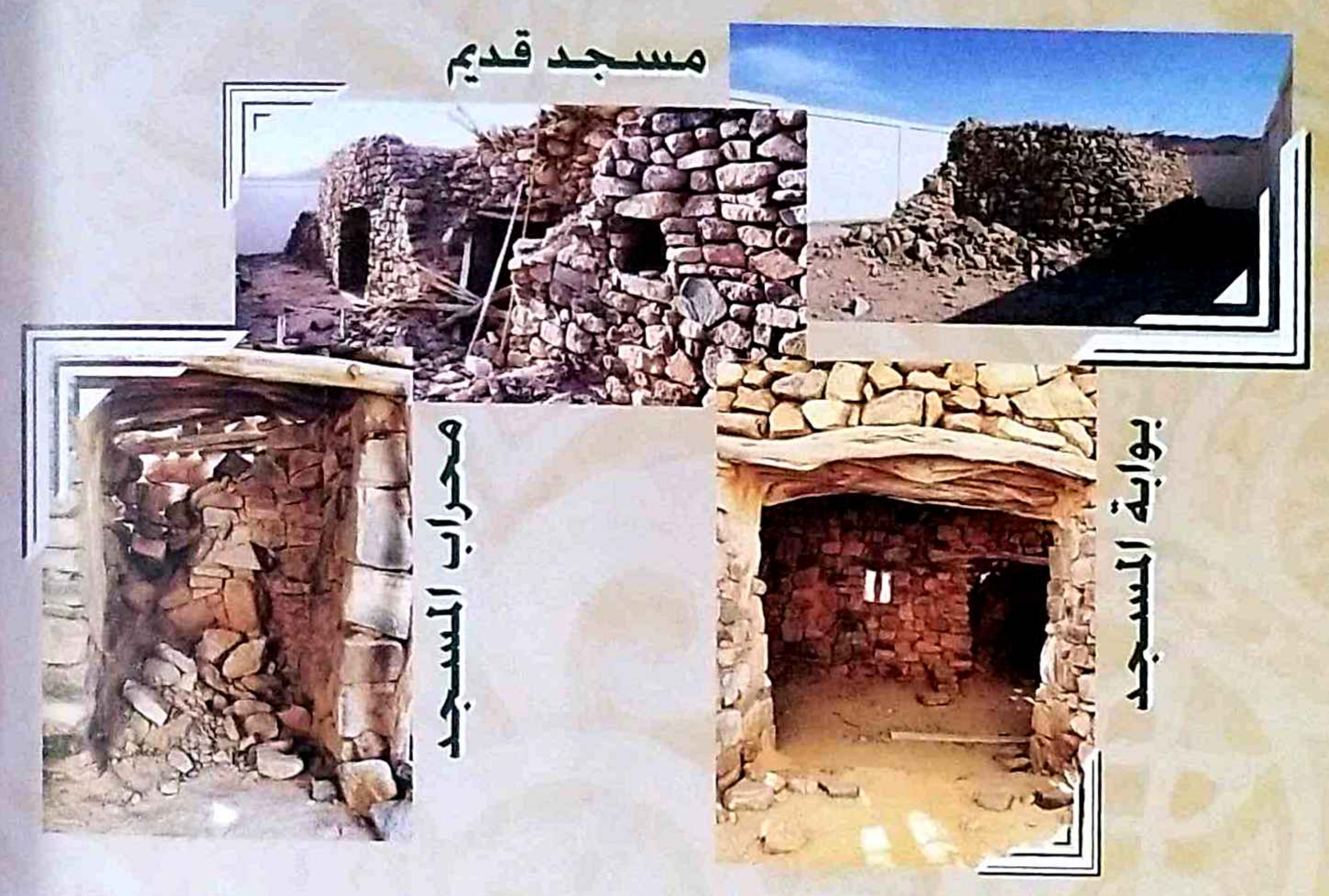
وعندما وصل الدور الى الخليفة المنتصر في العام 247 هجرية ..بدأ حكمه بالإحسان لآل البيت عليهم السلام حيث منحهم الامان فخرجوا من ديارهم ونشروا علومهم بين الناس من دون خوف وأقبل الناس كالليل المتدفق ينهلون من معارفهم وعلومهم فترة من الزمن وعندما مات المنتصر تولى الأمر بعده المستعين العباسي والذي كان معروفاً بظلمه وطغيانه حيث أعاد الأمة وأهل البيت الى ما كانوا عليه من ظلم وتشريد واضطهاد

...وكل من قام بثورة ..أوخرج ثائرا ومجدداً لدين الله.. قتله العباسيون وقتلوا أنصاره .. وفي ظل هذا الواقع المؤلم استسلمت الأمة لواقعها المرير .

وامتلأت أرجاء الأرض بجرائم بني العباس وتناقلتها الأجيال وتحدّث بها الكبير والصغير ..وهم يتطلعون لمن يأتي وينقذهم من هذا الذل والهوان .

صور لآثار منازل الإمام القاسم وأهله





مسجد قديم

محراب المسجد

بوابة المسجد





المقبرة التي دفن بها الإمام القاسم الرسي ومن معه من أهل البيت عليهم السلام.



كان صغيرنا وبطل قصتنا يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسي يعيش في ظل أبيه وعمه اللذين تفرغا لتعليم الناس أمور دينهم، وهو يسمع تلك الأخبار، ويرى سحابة الحزن على وجه أبيه ..منذ بدأ يفهم ويميز ما يحدث . وأدرك هذا كله ، وأخذ على عاتقه هم الأمة وإصلاحها بعلمه وقوته ، فهو يرى انها أمانته التي يجب أن يؤديها مهما كان الثمن..

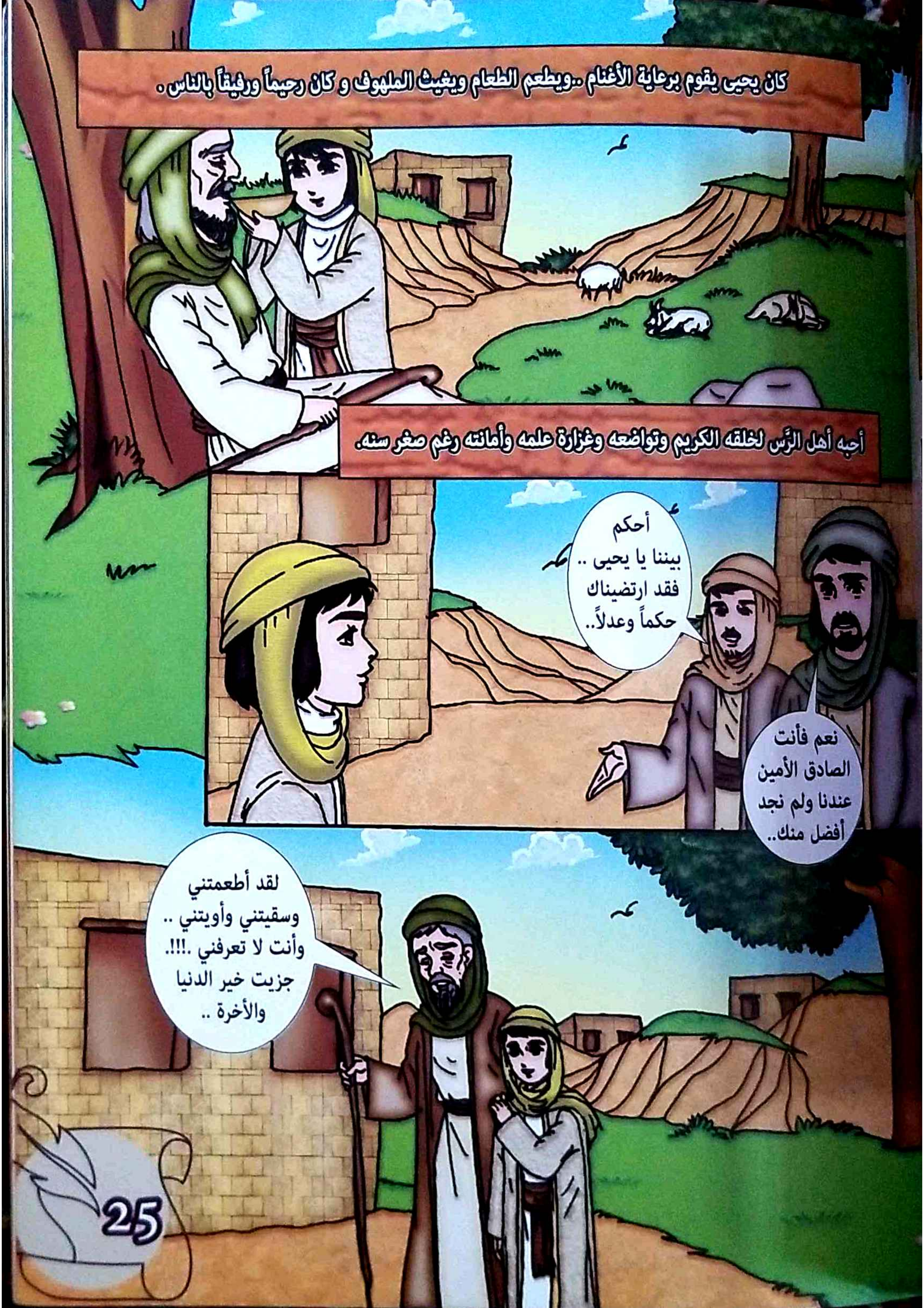

وأثناء ..مشيهما في الطريق إلى المسجد كان يحيى صامتاً .. وليس الصمت من عاداته..فتنبه له أبوه
هيا يايحيى سنتأخر على درس اليوم في المسجد ..!!
نعم يا أبتاه .. سأتي حالاً ..
بني .. ماالأمر ؟؟ أراك على غير عادتك اليوم ؟ مالذي يشغل بالك ..؟
أبتاه أني لأحزن عندما أسمع ما تسمعه من أخبار أهلنا والناس ، وما يفعله ولاة بني العباس من ظلم وإضطهاد بهم، وأرى هذا الحزن الذي لا يفارقك فأتمنى لو أستطيع دفع هذا الظلم ومقاومته لينتشر العدل ويعم الخير البلاد والعباد .
جدي قد كان هكذا .. يحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وينشر العلم بين الناس ، وقد انتصر للحق ورفع الظلم حتى وفاته رغم قلة مناصريه
بني ..سيفرج الله على أمة نبيه ..وسيعم الخير والعدل في أرجاء الأرض ولن يكون ذلك دون معرفة بما أنزل الله فلا تحزن ..فنحن نتعلم ونعلّم الناس بما أمرنا ربنا حتى يأذن الله لمن يحيي الدين على يديه بالخروج
هل لقي جدي من ينصره ؟
هذا صحيح يا بني ..ولكن جدك قد شَرَّده ولاة بني العباس في كل مكان بسبب علمه وثورته عليهم وكان يصبر ويحتسب أجره على الله.. و يستزيد من العلم والدين حتى لُقِّب بترجمان القرآن لقوة علمه وبصيرته في الحق ، ولذلك كان يخافه الولاة الظلمة.
لا يابني ..كانوا قلة . وكان حكام بني العباس لهم بالمرصاد ومن كان يناصره كان الولاة يسعون خلفه بالقتل والسجن والتشريد كما هو الحال اليوم ..

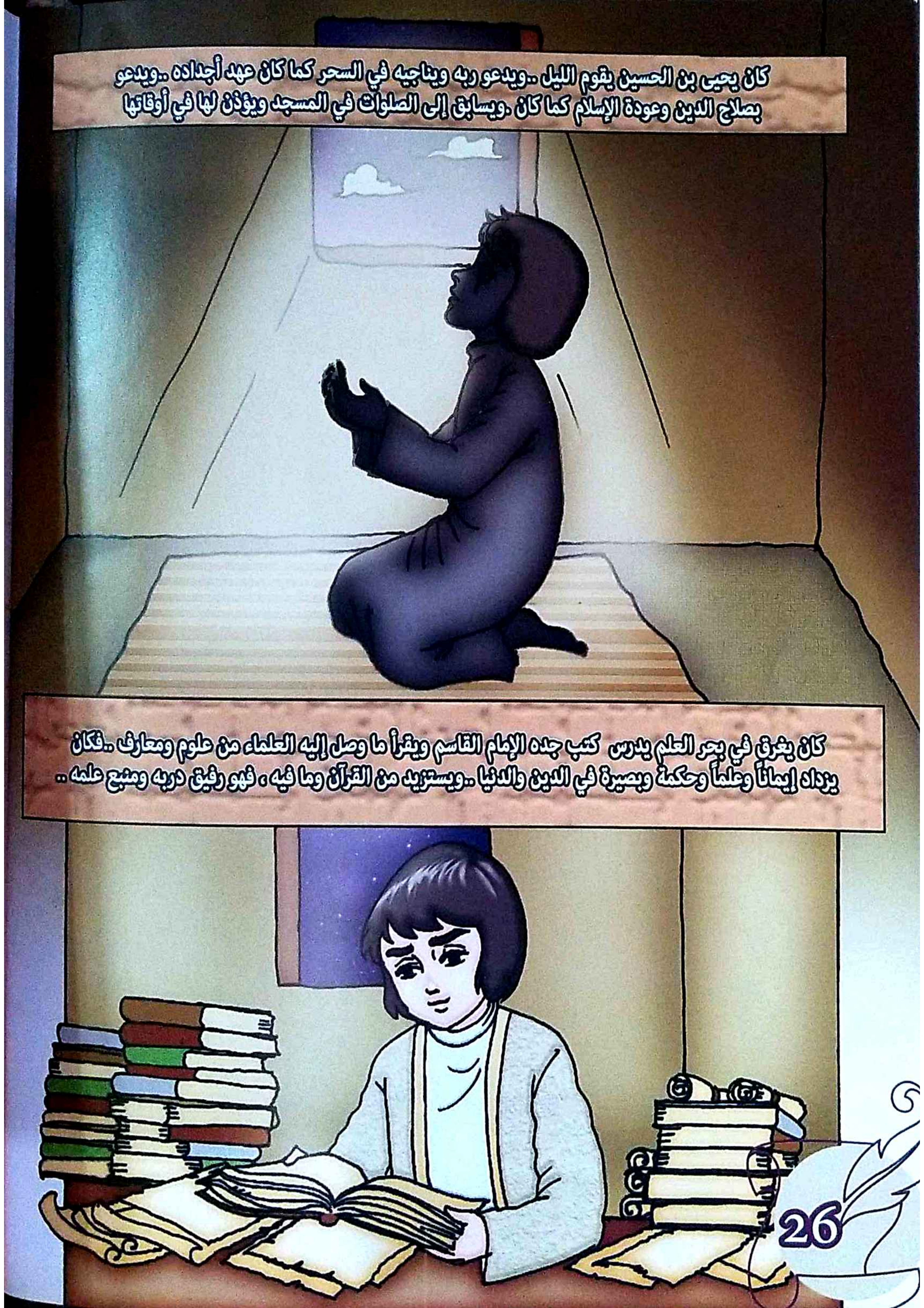

هذا الأمر لن يطول ياأبتاه وسوف يبعث الله من ينشر العدل بين الناس !!
سيكون هذا على يديك يا بني باذن الله ..
أسأل الله أن يَمُنَّ عليّ بذلك وسوف أخذ ما أتاني الله بقوة حتى أكون مجاهداً في سبيل الله كما كان أجدادي من قبل ..
إذاً فلنسرع إلى المسجد .. فالناس بانتظارنا
أخذ يحيى على عاتقه هَمَّ هذه الأمة وقرر أن يسعى لإصلاح شأنها ونشر الحق والعدل بين الناس.. فكان يأخذ العلم ..ويزداد ورعاً وتقوى رغم صغر سنه.
بني إنك ترهق نفسك بما تفعل .. وإنّ لبدنك عليك حق .
لاتخشي عَلَيَّ ياأماه ..فأنا أتعلم وأتفقه في الدين .. كي أميّز بين الحق والباطل .. وأعمل وأحكم بما أراد الله .
أصلحك الله يابني .. وأصلح الله بك الدين .. والناس


كان يحيى يتعلم الفروسية وفنون القتال والمبارزة ..حتى يكون مجاهداً قوياً لا يخشى الأعداء ولا يخاف الموت في سبيل الله.
أحسنت وأجدت يابني.. لقد أبليت حسناً وتعلمت بسرعة
لقد تعلمت بسرعة كل ما دربتنا عليه فهل بقي شيئ لم أتعلمه .. يامعلمي ..
لا يابني لقد تعلمت ركوب الخيل وأراها قد أحبتك ..وتعلمت فنون الرمي والضرب بالسيف ولكن بقي شيئ واحد!
وماهو يا معلمي ؟؟
يحيى ..لقد رزقك الله من الحكمة والعقل وقوة الجسم ما يمكنك أن تقود بها الأمة .. ولكنك لن تستطيع أن تقودها بقوتك وحدها ولا بحكمتك وذكائك بمفردها


هل تقصد .. أنه لن يتحقق ذلك إلاَّ باجتماعها معاً ؟!
نعم يابني .. فالحكمة والعقل ستنفعك بإصلاح ذات البين وتأليف قلوب الناس وكسب طاعتهم ومودتهم، والقوة ستنفعك لردع الظلم والظالمين، ولكن باجتماعها معاً ..يرزقك الله حب الناس لك وتفانيهم في طاعتك .. ولن يكون لك هذا إلاَّ إذا استطعت أن تحصل على شيء مهم
نعم تقوى الله .. فهي ستكون مقياس حكمتي وقوتي ..
لقد رزقني الله قوة في جسمي ليهابني الناس .. ورزقني الله ذكاء وحكمة ليعينني على فهم أمورهم وملامسة قلوبهم .... وأسأل الله أن يرزقني علماً يعينني على طاعته وإصلاح أمور الناس والصبر عليهم
نعم أحسنت ..لن يأذن الله لمن يجدد دينه وهو يملك مايملك من بأس وحكمه دون خوف من ربه ...بأن يعيد دينه وينشره بين الناس دون علم بالله ومخافة منه ليحكم بالحق وبما أنزله من السماء


ما شاء الله
أرى أنكم أكملتم
الدرس اليوم
سريعاً
نعم وقد تفوق على معلمه في كل ماعلمته إياه.. لقد صار يحيى جاهزاً ليكون مجاهداً حقيقياً في سبيل الله
أحسنت
يا بني ..هذا
هو المؤمن
الحق ..
الحمدلله يا أبتي لم أكن لأصل إلى هذا المستوى لولا فضل الله عليّ وإخلاص معلمي.. فقد تعلمت منه الكثير
الحمدلله الذي وفقني لأعلمك هذا يايحيى .. وستذكر ماقلته لك عندما تجاهد في سبيل الله لرفع الظلم عن الناس، وستعرف قلوبهم جيداً و كيف تعالج مشاكلهم ليرتاحوا لك بما أتاك الله من علم وقوة .
24

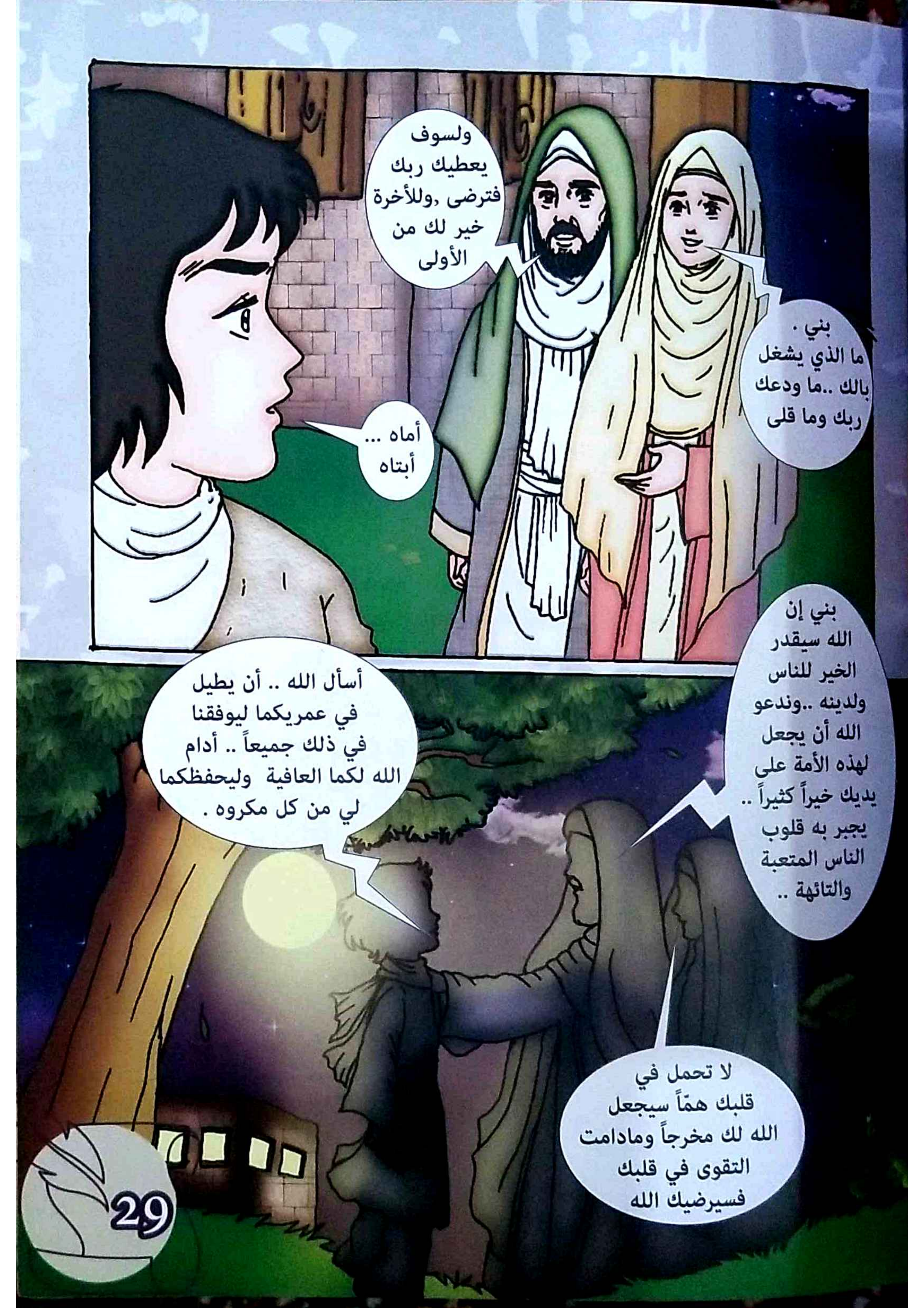

كان يحيى يقوم برعاية الأغنام ..ويطعم الطعام ويغيث الملهوف و كان رحيماً ورفيقاً بالناس .
أحبه أهل الرَّس لخلقه الكريم وتواضعه وغزارة علمه وأمانته رغم صغر سنه.
أحكم بيننا يا يحيى .. فقد ارتضيناك حكماً وعدلاً..
نعم فأنت الصادق الأمين عندنا ولم نجد أفضل منك..
لقد أطعمتني وسقيتني وأويتني .. وأنت لا تعرفني .!!!. جزيت خير الدنيا والأخرة ..

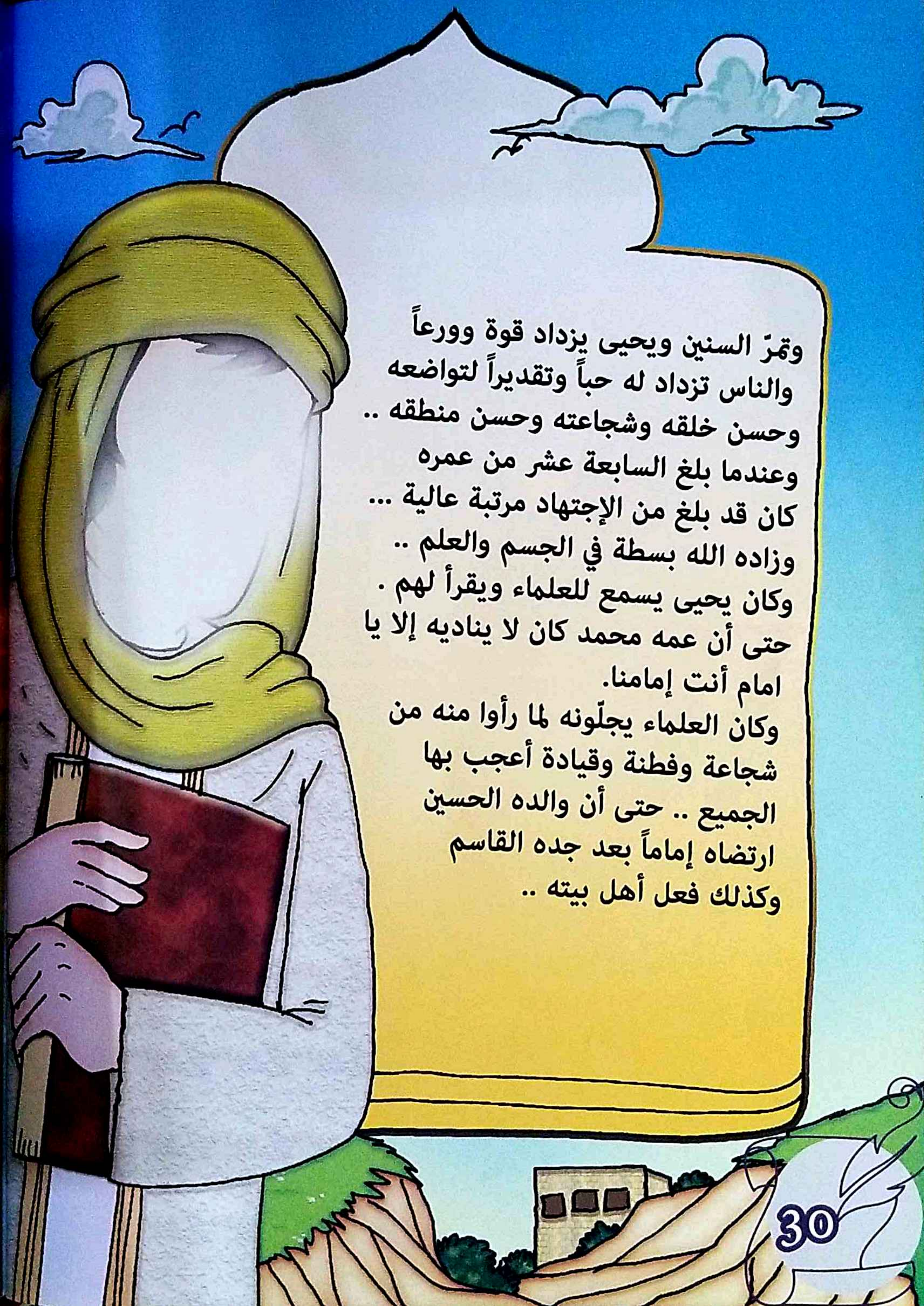

كان يحيى بن الحسين يقوم الليل ..ويدعو ربه ويناجيه في السحر كما كان عهد أجداده ..ويدعو بصلاح الدين وعودة الإسلام كما كان .ويسابق إلى الصلوات في المسجد ويؤذن لها في أوقاتها
كان يغرق في بحر العلم يدرس كتب جده الإمام القاسم ويقرأ ما وصل إليه العلماء من علوم ومعارف ..فكان يزداد إيماناً وعلماً وحكمة وبصيرة في الدين والدنيا ..ويستزيد من القرآن وما فيه ، فهو رفيق دربه ومنبع علمه ..

وكان من عادته مساعدة أمه..وخياطة ثوبه ومعاونتها في جميع أعمال البيت وأمورالماشية ..

كان يعلم أن برّه بوالديه من أعظم الأعمال عند الله ..فكان حريصاً على طاعتهما والإحسان إليهما ..


يااارب ..أعلم أنك قد خلقتني
وهديتني فقدّر لي يااارب
أن أقدم لدينك ما أستطيع. وأن
أعمل ما يرضيك ....يااارب ..
يااارب عندما ألقاك ..لا تثقلني
بالحساب .وأعني على طاعتك
واهدني واجعلني للمتقين إماماً ...
يااارب ..
28


بني .
ما الذي يشغل
بالك ..ما ودعك
ربك وما قلى
ولسوف
يعطيك ربك
فترضى ,وللأخرة
خير لك من
الأولى
أماه ...
أبتاه
بني إن
الله سيقدر
الخير للناس
ولدينه ..وندعو
الله أن يجعل
لهذه الأمة على
يديك خيراً كثيراً ..
يجبر به قلوب
الناس المتعبة
والتائهة ..
أسأل الله .. أن يطيل
في عمريكما ليوفقنا
في ذلك جميعاً .. أدام
الله لكما العافية وليحفظكما
لي من كل مكروه .
لا تحمل في
قلبك همّاً سيجعل
الله لك مخرجاً ومادامت
التقوى في قلبك
فسيرضيك الله



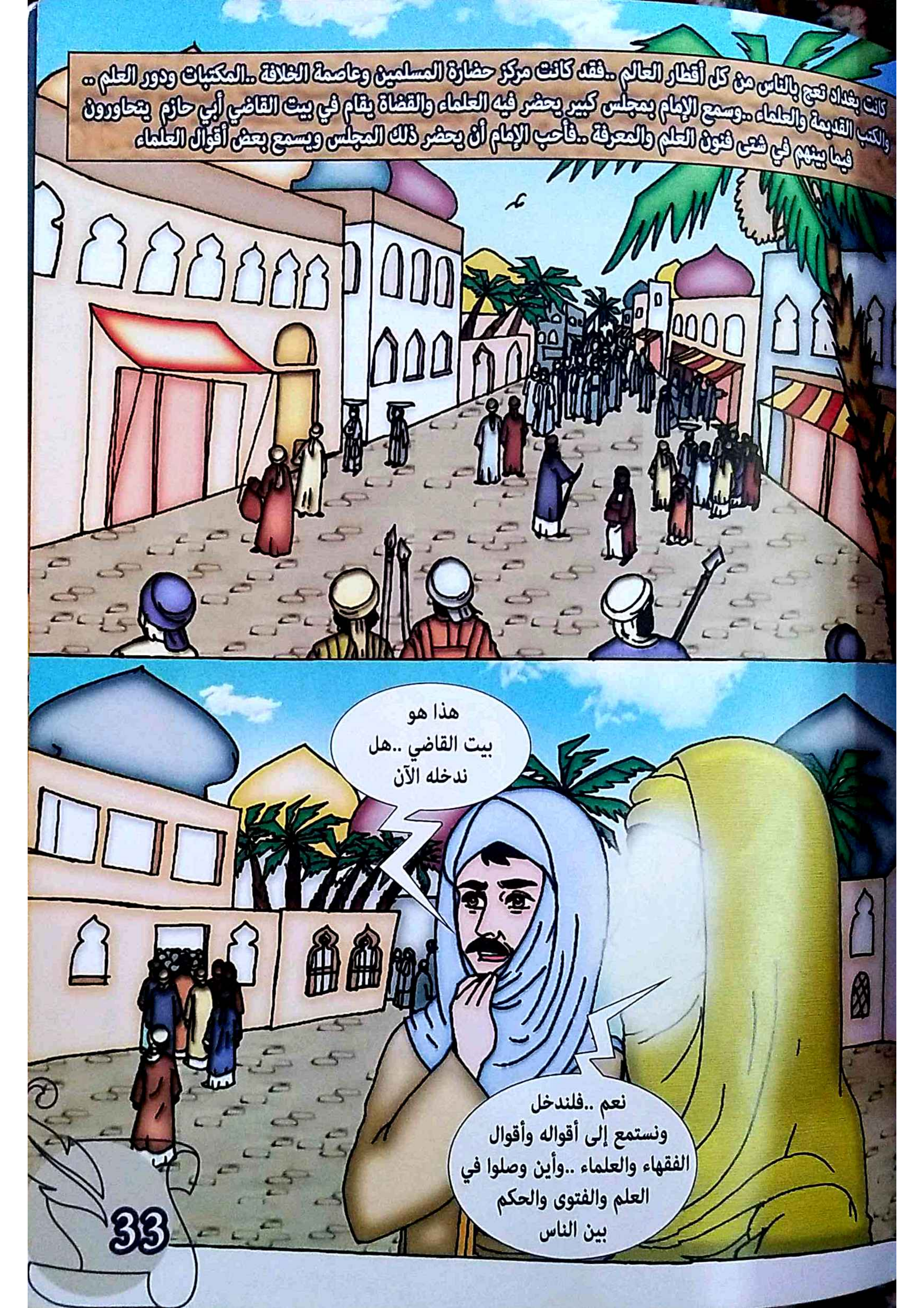
وتمرّ السنين ويحيى يزداد قوة وورعاً والناس تزداد له حباً وتقديراً لتواضعه وحسن خلقه وشجاعته وحسن منطقه .. وعندما بلغ السابعة عشر من عمره كان قد بلغ من الإجتهاد مرتبة عالية ... وزاده الله بسطة في الجسم والعلم .. وكان يحيى يسمع للعلماء ويقرأ لهم . حتى أن عمه محمد كان لا يناديه إلا يا امام أنت إمامنا.

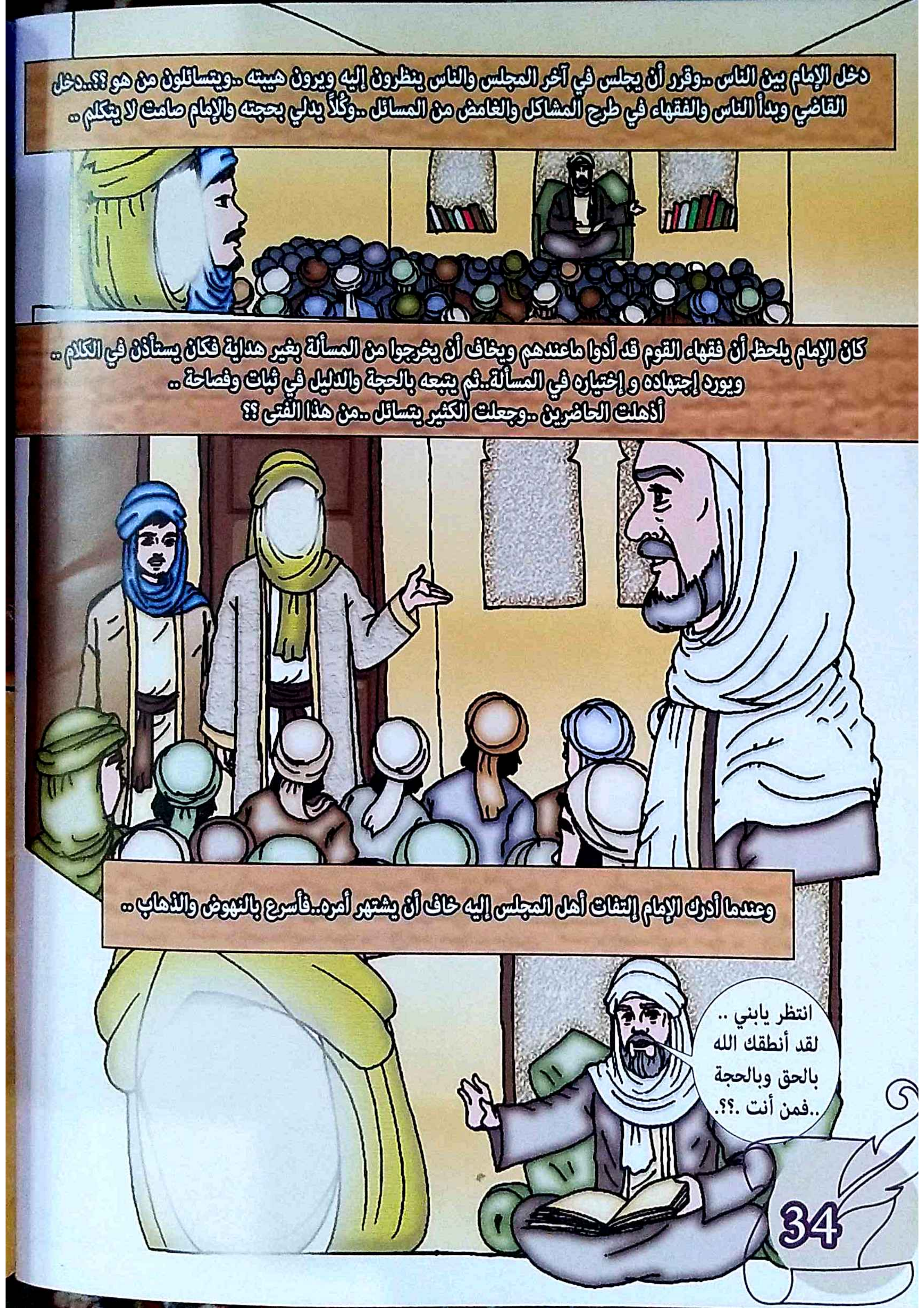
وكان العلماء يجلّونه لما رأوا منه من شجاعة وفطنة وقيادة أعجب بها الجميع .. حتى أن والده الحسين ارتضاه إماماً بعد جده القاسم وكذلك فعل أهل بيته ..

كبر يحيى وكبرت أحزان الناس . ولم تكن أخبار الولاة والحكام تسر أحداً ..فما وصلوا إليه من الظلم للناس كان يثقل قلب يحيى بن الحسين ويحزنه. وعندما وردت الأخبار أن هناك في بلاد طبرستان ونواحيها من يحكم بكتاب الله وسنة رسوله، ويقيم الدين والعدل في رعيته، استأذن يحيى من أبيه وعمومته في الذهاب إلى تلك البلاد، فعسى أن يساهم بعلمه وقوته في إقامة العدل ونشر الحق ونصر المظلومين، فوافق والده وأعمامه على ذلك، وسافر يحيى الى طبرستان، فأجتمع الناس حوله، وبدأ يعلمهم أمور دينهم، ويثقفهم بثقافة القرآن، فأحبه الناس وأحبوا مجالسته والإستماع إليه .. لكن ذلك لم يدم طويلاً حتى أرسل الحاكم إليه من يخبره أن ذلك الأمر لم يعجبه ولم يستحسنه ، فحزن الإمام وقال لرسول الحاكم: ماجئنا ننازعكم أمركم ....وقرر الإمام يحيى بن الحسين السفر والعودة إلى بلاد الرّس ولم ينتظر طلوع الفجر، وغادر مسرعاً ..وأثناء عودته مَرَّ على بغداد ..وأراد أن يرى أهلها ومافيها ..ويرى الناس وأحوالهم وأخبارهم ..فقرر أن يدخلها رغم وجود العسس والجنود في كل مكان يتصيّدون الأخبار عن كل من يسعى لتعليم الناس أو الإعداد للثورة عليهم ..والخروج عن أمرهم .




أما زلت مصمماً ياأخي على الذهاب إلى بغداد ؟!
نعم يا أخي أريد أن أرى الناس وأقترب منهم .. وأستمع إليهم ..
إذاً فلنسرع قبل أن يحل الليل .. وعسى أن نلحق المبيت هناك ..
أسأل الله أن ينور بصيرتي ويخفي عيون العسس عنا حتى نقضي حاجتنا وينفع بنا الناس


كانت بغداد تعج بالناس من كل أقطار العالم ..فقد كانت مركز حضارة المسلمين وعاصمة الخلافة ..المكتبات ودور العلم ..
والكتب القديمة والعلماء ..وسمع الإمام بمجلس كبير يحضر فيه العلماء والقضاة يقام في بيت القاضي أبي حازم يتحاورون
فيما بينهم في شتى فنون العلم والمعرفة ..فأحب الإمام أن يحضر ذلك المجلس ويسمع بعض أقوال العلماء
هذا هو بيت القاضي ..هل ندخله الآن
نعم ..فلندخل ونستمع إلى أقواله وأقوال الفقهاء والعلماء ..وأين وصلوا في العلم والفتوى والحكم بين الناس

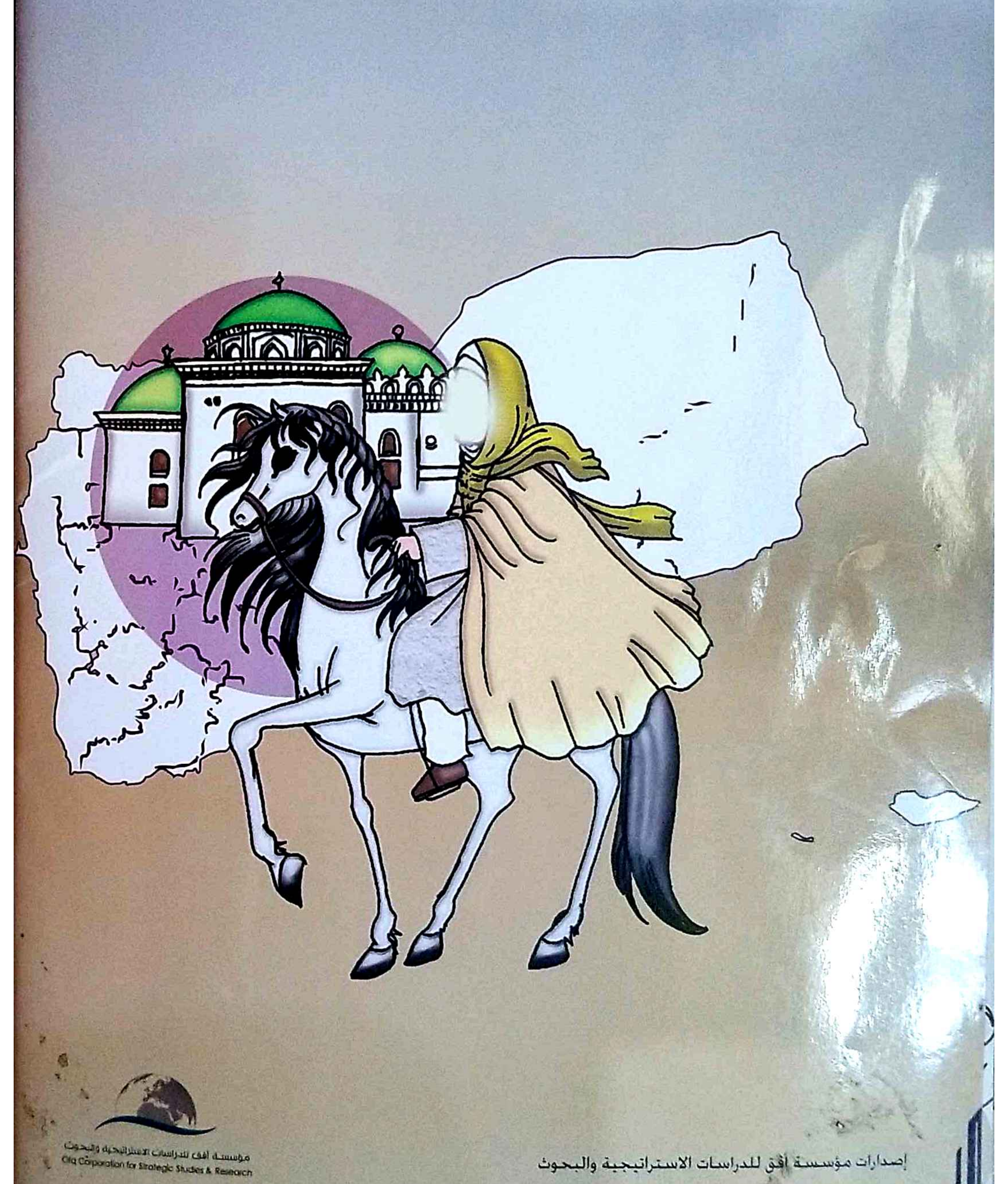

دخل الإمام بين الناس ..وقرر أن يجلس في آخر المجلس والناس ينظرون إليه ويرون هيبته ..ويتساءلون من هو ؟؟..دخل القاضي وبدأ الناس والفقهاء في طرح المشاكل والغامض من المسائل ..وكُلاً يدلي بحجته والإمام صامت لا يتكلم ..
كان الإمام يلحظ أن فقهاء القوم قد أدوا ماعندهم ويخاف أن يخرجوا من المسألة بغير هداية فكان يستأذن في الكلام .. ويورد إجتهاده و إختياره في المسألة..ثم يتبعه بالحجة والدليل في ثبات وفصاحة .. أذهلت الحاضرين ..وجعلت الكثير يتسائل ..من هذا الفتى ؟؟
وعندما أدرك الإمام إلتفات أهل المجلس إليه خاف أن يشتهر أمره..فأسرع بالنهوض والذهاب ..
انتظر يابني .. لقد أنطقك الله بالحق وبالحجة ..فمن أنت .؟؟

سكت الإمام وخرج ..فجعل الناس يتسألون :من هذا الفتى ؟؟وأين يسكن ؟؟حتى أخبرهم رجل ممن كان قد سمع بالإمام أنه من أهل الشرف من ولد الحسن بن علي عليهم السلام ..فقال بعض الفقهاء : قد علمنا والله أن ماخالط قلوبنا من هيبته إلا لمنزلة له ...

قال أبو حازم :إن يكن من هؤلاء ..أحد ويقصد آل البيت ..يكون من أمره فهذا ..!!

وأرسل أبوحازم من يستقصى خبره فعلم أنه خرج مخافة غدر السلطان الذي كان يفتك بمن اشتهر أمره من أهل البيت وكل من يخاف منهم على ملكه وسلطانه ..عاد الإمام إلى جبال الرس وقد بيّت في نفسه أمراً ..وقرر أن يعكف على الكتابة والتأليف ..والتدقيق في مسائل العلم التي رأى ان الناس قد اشتبهوا فيها .وألف كتاب الأحكام ..لكنّ الله كان قد هيأه لأمر عظيم ينتظره ....فهناك في اليمن من كان ينتظر من يخلصهم مما يعانونه من حروب وإقتتال وفتن انتشرت فيما بينهم لسنوات طويلة حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ..وكأنّ القلوب الطيبة التي أشار إليها رسولنا الكريم بقوله: (هم أرق قلوباً وألين أفئدة) ...قد اهتدت وعادت للطريق السوي لتعيد الحياة في ربوع اليمن إلى وضعها الطبيعي والصحيح عندما قرروا أن يفتحوا صفحة جديدة من صفحات تاريخ اليمن الإسلامي..ترى ماذا فعل أهل اليمن ؟؟وما علاقة الإمام الهادي بهم وبالمستقبل الذي يتطلعون لتحقيقه ؟؟ هذا ما سنعرفه في الجزء القادم بإذن الله فانتظرونا




مؤسسة أفق للدراسات الاستراتيجية والبحوث
Ofq Corporation for Strategic Studies & Research
إصدارات مؤسسة أفق للدراسات الاستراتيجية والبحوث